سورة الطـــور

مدرسة الذاريات
مستوى أول
بشرح المهندس علاء حامد

٢٩ {فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ}

- {فَذَكِّرْ} يعني استمر في الدعوة، استمر في التذكير.
عمت ربك إما: - النبوّة. - أو المقصود بها القرآن.
- ربنا هنا بينفي عن النبي عليه الصلاة والسلام الكهانة والجنون >>>> ليه؟
- لإن النبي عليه الصلاة والسلام مش ممكن يكون كاهن.
ليه هما بيقولوا عليه كاهن أو ساحر؟
لإن كان الكُهان في الجاهلية بيسترقوا سمع السماء.

إزاي تقدر تميز بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين الكاهن؟ وإيه الـ يدلك إنه مش كاهن؟

1. ربنا دافع عن النبي عليه الصلاة والسلام في آخر سورة الشعراء قال سبحانه وتعالى: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}
2. النبي عليه الصلاة والسلام نفسه، الشياطين لما بتنزل الكهنة والسحرة بيبقوا أفجر ناس وأفسق ناس والأنبياء أنضف ناس وأطهر ناس مش عارفين تميزوا بين الاتنين!
3. قال سبحانه وتعالى: {تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ۝ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ}

٣٠ {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ}

- هيقولوا عليك شاعر طيب لو أنت شاعر كان الموضوع بقى سهل جدًا إن هما يثبتوا كدبك إيه الإثبات؟ الإثبات بسيط جدًا أنت دلوقتي بتقولهم بتتحداهم أن يأتوا {بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ} [الطور: ٣٤] وبتتحداهم أن يأتوا {بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ} [هود: ١٣] {بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ} [البقرة: ٢٣]
- {نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ}
معناها لما قعدوا في الجلسة اللي هما كانوا بيتفقوا فيها على قتل النبي عليه الصلاة والسلام كان مِن الأفكار اللي جت قالت سيبوه لغاية ما يموت لوحده زي ما مات الـ قبله زي زهير والنابغة
- كان زهير والنابغة شعراء كده قبله وكان ليهم تخاريف وماتوا وخلاص ماتوا فقالوا إحنا نسيبه ونسيبه يموت وخلاص فده أحد الاختيارات ده
معنى {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ} {رَيْبَ الْمَنُونِ} يعني مصائب الدهر ونزول الموت به

٣١ {قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ}

- خلينا بقى نستنى وكل واحد يستنى التاني ونشوف مين اللي هيعيش ونشوف مين اللي هينتصر ونشوف مين اللي هيعلو أمره !!

٣٢ {أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا}

- يعني في حد عاقل يقول الكلام ده!!
الأحلام هنا مش الأحلام اللي هي بتشوفها في المنام الأحلام هنا معناها العقول، يعني بل أتأمرهم أحلامهم بهذا يعني إزاي عقولهم وصلتهم للفكرة دي يعني أنتو ناس المفروض عندكم عقل إزاي واحد عاقل يقول على راجل زي ده كاهن ولا مجنون ولا ساحر؟!

٣٣ {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ}

- جايبه مِن عنده، طب هيجيبه مِن عنده إزاي؟
أولًا: لو جابه مِن عنده طب منين جاب أخبار أهل الكتاب؟ ومنين جاب الأخبار الغيبية؟ ومنين في يوم وليلة بقى يعرف يتكلم بكلام انتو نفسكم مش عارفين تكلموه ولا هو نفسه كان بيتكلمه قبليها بيوم واحد واتعلم عند مين وقرأ عند مين ودرس عند مين وجاب الكلام منين؟
يبقى كده مجرد أنت مش عايز تؤمن وخلاص لإن كل الفرضيات مستحيلة عقلًا، عقلًا مستحيلة.

٣٤ {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ}

- يلا هات بقى حديث مثله لو أنت شاطر وفالح وفاهم وبتقول إن الكلام ده جايبه مِن دماغه، دماغه مش أحسن مِن دماغك وأنت بتفهم في الشعر أحسن منه هات زيه معرفتش تجيب زيه يبقى ملكش حل غير إن أنت تؤمن، يا إما تجيب مثله أو إنك تُقر إنه رسول.

٣٥ {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}

- المعنى الأول: هل خُلقوا بلا شيء؟ يعني اتخلقوا كده مِن غير حد خلقهم.
- المعنى الثاني: أم خُلقوا لغير شيء وهنا (مِن) سببية أم خُلقوا لغير شيء يعني لغير سبب.

إيه الفرق بين الأولانية والتانية؟
الأولانية بتنفي الفاعل
لكن المعنى التاني أم خُلقوا لغير شيء هي بتثبت الفاعل بس بتنفي الغاية بتثبت الفاعل لكن بتنفي الغاية يعني فيه خالق بس خلق لغير شيء يعني خلق وترك مِن غير أي غاية

المحاضرة

٥

سورة الطـــور

٣٧ {أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ}

أنت خلقت مين الـ بيدبر أمر الكون؟ أنت برضو!
إذا كان أنت بتموت أصلًا جدك مات جد جدك مات مين اللي بيدير أمر الكون؟ مين اللي بينفق؟ مين اللي بيرزق؟ أنت برضو مين اللي بيدبر الخلائق؟

أنت الذي تحكم الكون تعرف بيحصل إيه تحت البحر؟ تعرف تدير أمر الحشرات والكائنات والملائكة وفوق البحر وتحت البحر والإنس والجن أنت تعرف عنهم حاجة أصلًا؟
أم الذي له الخزائن وله السيطرة التامة {أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ}.

٣٨ {أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ}

ولا ليكم أنتم بقى سُلم بتطلعوا تعرجوا إلى السماء وتسمعوا خبر السماء فانتو بتقولوا نقدر نقول كلام زيه
هات بقى اللي عندك {فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ}.

٣٩ {أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ}

شوف هنا بقى بيناقش واحد هو مُقر بقى هو طلع طلعة تانية خالص هو خلص عالإلحاد بكل صوره بعد كده بيخش في المعترف بالخالق وبيعبده كمان اللي هما المشركين هما بيعبدوا ربنا بس بيجعلوله أنداد طب مين الأنداد دول؟

الأصنام، الـ هما مين؟ الـ هما اللات والعزة ومناة طب الأصنام دي الشيطان إزاي زينلهم عبادتها؟ قالهم الأصنام دي صور للملائكة والملائكة بنات الله ولما تعبدوا الأصنام انتو بتقربوا مِن ربنا

عشان كده سموا الأصنام بأسماء مؤنثة عن الله فسموا اللات مؤنث الله والعزة مؤنث العزيز، ومناة مؤنث المنان.

٤٠ {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}

طب يا ترى أنت مثلًا ليك مصلحة في إدعاء النبوة؟ عشان كده ممكن يتهموك بيها يقولوا والله هو بيدعي النبوة عشان يبقى ليه مُلك، بيدعي النبوة عشان ياخد فلوس؟

أنت سألتهم أجر فهما مدايقين مِن كتر ما أنت كلفتهم؟
{فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ} مَّغْرَمٍ يعني غرامة فلوس بيدوهالك.

ده انتو عرضتوا عليه الفلوس وعرضتوا عليه النساء وعرضتوا عليه المُلك وعرضتوا عليه كل حاجة مقبلش وهو كان عزيز فيكم وكان مُكرم وكان أصلًا سمعته زي الفل والنبوة دي جابتله السب وجابتله الضرب وجابتله الإيذاء وجابتله إيذاء لأهل بيته ولأصحابه

٤١ {أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ}

طب يعرفوا الغيب وأنت بتعرف الغيب فأنت لما تقولهم غيب هما يردوا عليك بغيب؟ لأ معندهمش غيب، طب عندهم الغيب يعرفوا إن أنت رسول ولا مش رسول؟ معندهمش

يبقى الحل الوحيد يبقى هما بيكيدوا للإسلام ولو بيكيدوا للإسلام يبقى كده اطمن يا محمد ومتقلقش.

٤٢ {أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا}

ساعتها بقى يبقى كده أمرهم انتهى واللي هيكيد لله اطمن يا محمد طالما إحنا وصلنا لمرحلة الكيد كده اطمن لإن:

أولًا اللي نقلق منه إن حد يكون عنده دليل والحمد لله أثبتنا إن محدش عنده دليل خالص يبقى لم يبقى إلا إن هو طاغية مفسد يريد الكيد للإسلام بس .....

٤٣ {سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

بعد كده ربنا بيبين إن هما حتى مبيتعظوش ومبيعتبروش بالمصايب الـ بتحصلهم ولا حتى بيفكروا يشغلوا دماغهم في إن ممكن ربنا ينتقم منهم في أي وقت حتى نوائب الدهر بينسبوها للأحداث الطبيعية!!

المؤمن بيرى وراء الأحداث رب، رب يفعل رب مدبر رب حكيم ويرى رسائل تخوف ويرى تحذير ويرى أسباب ويرى فعلًا الفسوق والمعاصي والكفر والإلحاد اللي انتشر سبب اللي بيحصل .

٤٤ {يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ (٤٤) فَذَرْهُمْ}

خلاص طالما هما بقى على الحال ده {فَذَرْهُمْ} ذرهم إلى متى؟

{حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ}
قيل إن هو يوم الصعقة الأولانية الـ هيموت بعدها كل الخلائق، وقيل يوم يُصعقون عند موت كل واحد فيهم بس الظاهر التفسير الأولاني اللي هو تفسير الصعقة بالصعقة الكبرى اللي هيهلك فيها كل البشر.

٤٦ {يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}

هيعمل إيه كيدك يوم القيامة؟ هتعمل إيه بكيدك يوم الصعقة؟ هتعمل إيه بكيدك إذا زلزلت الأرض زلزالها؟ إيه كيدك إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت؟

سورة الطـــور

٤٧ {وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ}

يعني دون يوم القيامة: إيه اللي قبل يوم القيامة؟ حاجتين البرزخ والدنيا..

البرزخ: {عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ} لهم عذاب في البرزخ يعني عذاب في القبر، وقبليها كمان لهم {عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ} في الدنيا ربنا يعذبهم بآلام بقى ممكن يعذبهم بانتقام المؤمنين لو المؤمنين انتصروا عليهم، حتى لو المؤمنين منتصروش عليهم ممكن يعذبهم بالاضطراب بالقلق بالتوتر بالرعب بمصائب الدنيا بالخوف بنزع السكينة بنزع الطمأنينة.

٤٨ {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}

أعيننا هنا معناها رعاية الله سبحانه وتعالى لكن ده لا ينفي أن الله له عين لأن صفة العين ثبتت في الأحاديث وثبتت في آيات تانية، الله تعالى له عينان، هنا عبر بالأعين عن الرعاية ف الصفة ثابتة وهي تدل على العناية والرعاية أيضًا.

٤٩ {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ}

اختلفوا في { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} هو ربنا قال هنا تقوم لإيه؟ مقالش، هنا بيسموه سبب الخلاف إن فيه محذوف في الكلام، حين تقوم لماذا؟ لأي شيء؟ سبب الخلاف هيكون للمفسر لتقدير المحذوف

القول الأول: حين تقوم للصلاة فكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا كبر قال دعاء استفتاح سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك.

القول الثاني: حين تقوم مِن أي مجلس لما تسيب مجلس وتقوم
فكان النبي صلَّ الله عليه وسلم إذا قام مِن مجلس قال: (سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا إله أنت أستغفرك وأتوب إليك).

القول التالت: حين تهم بقيام الليل حين تريد أن تقوم الليل فكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا قام إلى الليل بدأ قرأ خواتيم آل عمران {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} .

القول الرابع: حين تقوم أثناء النوم أو مِن النوم فكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (مَن تعار مِن الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا أُستجيب له) ....

٤٩ {وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ}

يعني بالليل في قيام الليل في صلاتك في الليل فسبحه {وَإِدْبَارَ النُّجُومِ} يعني والنجوم مروحة خلاص والنجوم ماشية النجوم بتخلص وقت الفجر عشان كده فسروها تفسيرين:

التفسير الأول: سنة الفجر "بيسموها سُبحة النافلة"

فيه قول كده اختاره ابن جرير الطبري قال {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} حين تقوم مِن قيلولة الظهر طب ليه اختار القول ده؟

التاني: صلاة الفجر.

قال لإن ربنا..
قال بعديها {وَمِنَ اللَّيْلِ} النبي كان بينام بالليل بعد كده يقوم يصلي القيام بعد كده ينام تاني بعد كده يقوم الفجر فهو قال فاضله نومة واحدة نومة الظهر، كان بينام ٣ مرات ينام أول الليل بعد كده يقوم بعد كده ينام تاني لغاية الفجر وبعد كده يقوم وكان ينام قيلولة في الظهر.